هل الملائكة لها شفاعة ..؟!

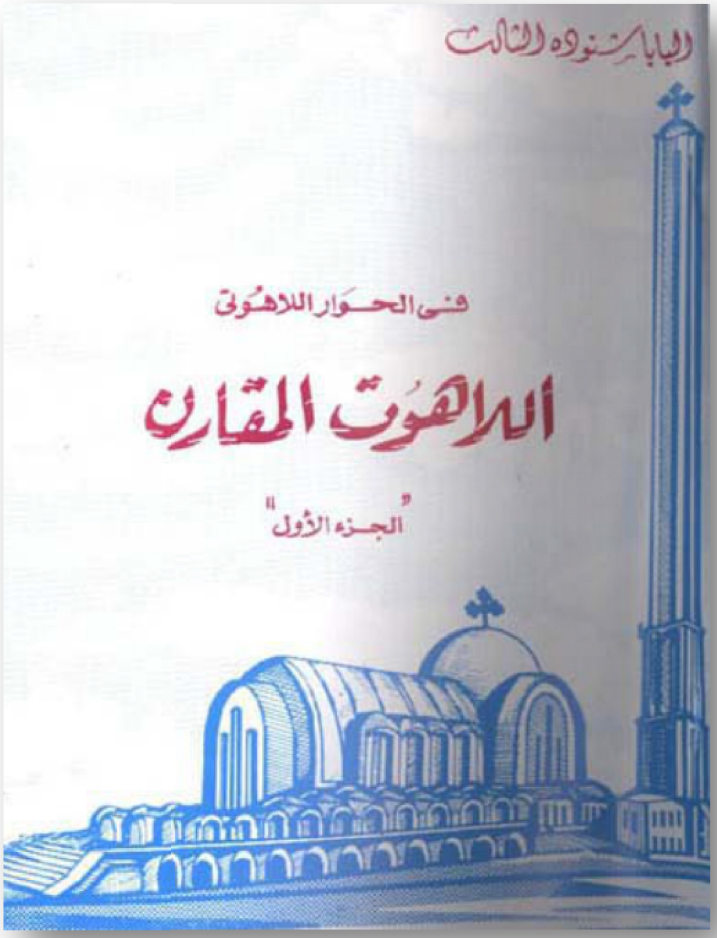

جون يونان

لا شفيع سوى الرب وحده !

هل علمنا الرب في كلمته المقدسة ان نلجأ للملائكة طالبين شفاعتهم عنا ؟ هل للملائكة شفاعة ؟!
الإجابة هي : ان الكتاب المقدس يخلو تماماً من اي فعل "شفاعة " ينسب للملائكة . على العكس فهناك ما يناقضه وهو قول الكتاب : " أُدْعُ الآنَ .فَهَلْ لَكَ مِنْ مُجِيبٍ؟ **وَإِلَى أَيِّ الْقِدِّيسِينَ تَلْتَفِتُ؟**" (ايوب 1:5)
صحيح انها من كلام اليفاز .. لكنها متوافقة مع روح الكتاب المقدس .
اقرأ هذه الاية وقم بمضاهاتها مع كلام الرب (يهوه) حين أعلن على الملأ بأن لا شفيع من البشر ولا من غيرهم مطلقاً !

"فَرَأَى أَنَّهُ لَيْسَ إِنْسَانٌ، وَتَحَيَّرَ مِنْ **أَنَّهُ لَيْسَ شَفِيعٌ**. فَخَلَّصَتْ ذِرَاعُهُ لِنَفْسِهِ" (اشعيا : 59: 16). وذراع الرب هي اقنوم الابن ، اي الشفيع الاوحد. هذه الاية تدحض تعليم شفاعة المخلوق!

أمثلة لشفاعة الملائكة والرد عليها !

من جهة اخرى يطرح الطرف المؤيد لتعليم شفاعة الملائكة بعض النصوص التي من وجهة نظره تدعم تعليم الشفاعة الملائكية . والحجج سنناقشها كما وردت في كتاب (اللاهوت المقارن – بقلم البابا شنودة الثالث – صفحة 76) .

وادناه صورة الصفحة التي تحوي ما دعي انه " أمثلة لشفاعة الملائكة " . وقد طرح اربعة نصوص من الكتاب لدعم معتقده .

٨ ـ أمثلة من شفاعة الملائكة :

نرى فى سفر زكريا النبى مثالين لشفاعة الملائكة هما :

أ ـ شفاعة ملاك الرب فى أورشليم ، إذ صلى وقال « يارب الجنود إلى متى أنت لا ترحم أورشليم ومدن يهوذا التى غضبت عليها هذه السبعين سنة » (زك ١ : ١٢) .

فإن كان ملاك الرب بالأكثر يشفع هكذا فى أورشليم حتى دون أن تطلب هذا منه ، فكم بالأكثر إن طلبت صلواته ؟!

ب ـ شفاعة ملاك الرب فى يهوشع الكاهن ، ووقوفه ضد الشيطان الذى يقاومه وقوله له « لينتهرك الرب يا شيطان ، لينتهرك الرب ... أفليس هذا شعلة منتشلة من النار » (زك ٣ : ١ ، ٢) .

ج ـ مثال آخر من سفر التكوين هو : حراسة الملاك لابينا يعقوب وتخليصه له . وقد تحدث عن هذا فقال عند مباركة أفرايم ومنسى « الملاك الذى خلصنى من كل شر يبارك الغلامين » (تك ٤٨ : ١٦) .

د ـ لا ننسى أيضاً قول الكتاب عن الملائكة أنهم « أرواح خادمة مرسلة للخدمة لأجل العتيدين أن يرثوا الخلاص » (عب ١ : ١٤) . فإن كان لهم عمل من أجل البشر على الأرض ، ألا يكون لهم نفس العمل فى السماء ؟!

وسنقوم بفحصها جيداً على نهج الكنيسة الاولى التي كانت تفحص حتى اقوال الرسل على ضوء كلمة الله !

" وَكَانَ هؤُلاَءِ (أهل بيرية) أَشْرَفَ مِنَ الَّذِينَ فِي تَسَالُونِيكِي، فَقَبِلُوا الْكَلِمَةَ بِكُلِّ نَشَاطٍ فَاحِصِينَ الْكُتُبَ كُلَّ يَوْمٍ: هَلْ هذِهِ الأُمُورُ هكَذَا؟"

(أعمال 11:17).

الاية الأولى :

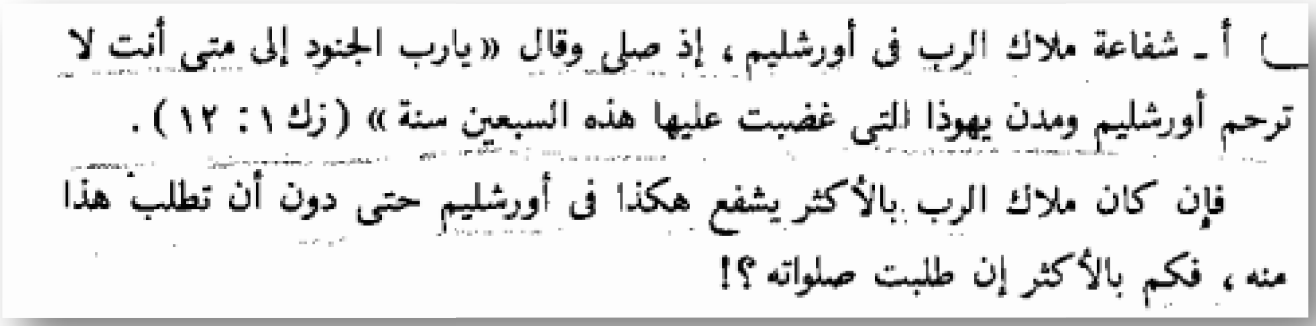

أ ـ شفاعة ملاك الرب فى أورشليم ، إذ صلى وقال « يارب الجنود إلى متى أنت لا ترحم أورشليم ومدن يهوذا التى غضبت عليها هذه السبعين سنة » (زك ١ : ١٢) .

فإن كان ملاك الرب بالأكثر يشفع هكذا فى أورشليم حتى دون أن تطلب هذا منه ، فكم بالأكثر إن طلبت صلواته ؟!

الرد الكتابي :

هذه الآية من سفر زكريا لم يكن قائلها **ملاك عادي** ! انما هو اقنوم الابن .. في هيئة ملاك يهوه .

وهذا التفسير لم احضره من جعبتي ، انما سآتي به من تفاسير الاباء الارثوذكس! فلو راجعنا تفسير الاب المحترم انطونيوس فكري لهذه الاية فستكتشف بأن هذا الملاك الذي تشفع لاسرائيل ليس سوى (الرب يسوع المسيح) نفسه في احد ظهوراته التي كان يظهرها في العهد القديم كملاك يهوه..

اقرأ عزيزي القارئ كلام القس انطونيوس فكري:

- "الاية 12 " :فأجاب ملاك الرب وقال. يا رب الجنود= **هذه تساوي "قال الرب لربي"** (مز110:1 + مت22:44،45 .(**فملاك الرب هنا هو الابن، ورب الجنود هنا هو الآب**. إلى متى لا ترحم= **هذا قول الابن المشتاق للتجسد** ليخلص شعبه (اش 27: 2-5). هذه الآية نرى فيها سر الثالوث. **ونرى فيها شفاعة المسيح الموجهة للآب**."

http://st-takla.org/pub_Bible-Interpretations/Holy-Bible-Tafsir-01-Old-Testament/Father-Antonious-Fekry/43-Sefr-Zakarya/Tafseer-Sefr-Zakaria__01-Chapter-01.html

تعليقي : اذن : ملاك الرب الذي صلى لاجل اورشليم هنا هو : " الابن" وهو " قول الابن المشتاق للتجسد ليخلص شعبه " ! وكما فسرها القس القبطي : " نرى فيها شفاعة المسيح الموجهة للآب " !!

ولكي تقوم كل كلمة على فم شاهدين .. اقدم تفسيراً آخر .. للقمص تادرس يعقوب ملطي :

- "الآن، من هو هذا الرجل الراكب على فرس أحمر، الواقف بين الآس، الذي في الظل ويدعى: ''ملاك الرب. ''**تعبير'' ملاك الرب'' غالبًا ما يشير إلى الله نفسه إذ يظهر كملاك** أو مُرسل لأجل الإنسان، إذ كلمة ''ملاك'' تعنى ''رسول''، وقد جاء في التلمود البابلي'' :**هذا الرجل ليس إلاَ القدوس المبارك**، إذ قيل: ''الرب رجل حرب''. ويقول القديس ديديموس الضرير : الراكب على فرس أحمر **هو الرب المخلص** المتجسد، والفرس الأحمر هو الجسد الذي لبسه. لقد رآه النبي "وهو واقف بين الآس الذي في الظل" أي بين الجبال المظللة. الجبال هي العهدان. معي جبال خصبة ومظللة بسبب غنى الأفكار وكثرة نصوص الكتاب عن المتجسد".

http://st-takla.org/pub_Bible-Interpretations/Holy-Bible-Tafsir-01-Old-Testament/Father-Tadros-Yacoub-Malaty/43-Sefr-Zakarya/Tafseer-Sefr-Zakaria__01-Chapter-01.html

ملاحظة : كل هذه الكتب (**التفاسير القبطية وكتاب اللاهوت المقارن للبابا شنودة**) منشورة معاً على ذات الموقع القبطي : **سانت تكلا**. حتى لو كانت متناقضة في تعليمها !!

تفسير الكتاب المقدس - العهد القديم - القمص تادرس يعقوب

زكريا 1 - تفسير سفر زكريا

الآن، من هو هذا الرجل الراكب على فرس أحمر، الواقف بين الآس، الذي في الظل ويدعى: "ملاك الرب".

تعبير "ملاك الرب" غالبًا ما يشير إلى الله نفسه[11] إذ يظهر كملاك أو مُرسل لأجل الإنسان، إذ كلمة "ملاك" تعنى "رسول"، وقد جاء في التلمود البابلي: "هذا الرجل ليس إلاَّ القدوس المبارك، إذ قيل: "الرب رجل حرب". ويقول القديس ديديموس الضرير: [الراكب على فرس أحمر هو الرب المخلص المتجسد، والفرس الأحمر هو الجسد الذي لبسه. لقد رآه النبي "وهو واقف بين الآس الذي في الظل" أي بين الجبال المظللة. الجبال هي العهدان. معي جبال خصبة ومظللة بسبب غنى الأفكار وكثرة نصوص الكتاب عن المتجسد].

جون يونان

اذن هذا الملاك الذي تشفع ليس سوى المسيح له المجد ، اقنوم الابن. حتى ادلة كتاب اللاهوت المقارن قد انقلبت لصالح شفاعة المسيح وحده وليس لشفاعة الملائكة والقديسين .. فتأمل ما اعظم الكتاب المقدس!!

الاية الثانية :

ب - شفاعة ملاك الرب فى يهوشع الكاهن، ووقوفه ضد الشيطان الذى يقاومه وقوله له «لينتهرك الرب يا شيطان، لينتهرك الرب... أفليس هذا شعلة منتشلة من النار» (زك٣: ١، ٢).

في هذه الاية وللاسف الشديد قام الانبا شنودة بحذف أهم كلمة من الآية وهي "فقال الرب .."! وبدأ الاية هكذا: "لينتهرك الرب يا شيطان ". ليجعل القارئ يعتقد ظاناً بأن ملاكاً عادياً هو الذي انتهر الشيطان ، وليس الرب !!

ب - شفاعة ملاك الرب فى يهوشع الكاهن، ووقوفه ضد الشيطان الذى يقاومه وقوله له «لينتهرك الرب يا شيطان، لينتهرك الرب... أفليس هذا شعلة منتشلة من النار» (زك٣: ١، ٢).

حذف عبارة : " وقال الرب .."!
ثم بدأ الاية بهلالي اقتباس مع كلمة " لينتهرك " .. فلماذا ؟

اللاهوت المقارن - ص 76

الرد الكتابي :

بمراجعة تفسير القس انطونيوس .. ستقرأ الاية كاملة وفيها ان الرب هو المتكلم وليس ملاكاً عادياً . وهو اقنوم الابن (المسيح) متشفعاً للآب :

آية (2): **"فقال الرب للشيطان لينتهرك الرب يا شيطان. لينتهرك الرب الذي أختار أورشليم. أفليس هذا شعلة منتشلة من النار."**

لينتهرك الرب= نلاحظ أن الرب انتهر الشيطان دون أن يطلب يهوشع منه ذلك، فهو يجيب قبل أن ندعوه. وكلمة ينتهرك أي يكبح جماح ثورتك الخبيثة وينتقم منك.

وقوله **لينتهرك الرب** مثل قول المزمور "قال الرب لربي". هذه مثل صلاة المسيح الشفاعية للآب، وقوله للآب "إحفظهم في إسمك" (يو17:11). فحين ينتهر الله الشيطان فهو بهذا يحفظ شعبه من حروب إبليس.

ولكى نفهم هذه الآية لنعود إلى الصورة التي رسمها بولس الرسول في (رو8:33، 34) وهذه الصورة تساعدنا على فهم الآية بصورة صحيحة. فنحن هنا أمام محكمة، والشيطان يشتكي علينا أمام القاضي، ومن هو القاضي؟ هو الديان أي المسيح ولكن في كل محاكمة يوجد محامي يشفع ويدافع ويحامي عن المتهم، ومن هو هذا المحامي بحسب رسالة رومية؟ هو أيضاً المسيح نفسه.

والمسيح كثيرا ما يسميه الكتاب في العهد القديم **ملاك الرب** بمعنى إرسال الله للمسيح ليقوم بعمل الفداء ثم يشفع فينا أمام الله (يو8: 18 + إش48: 16).

نعود للآية السابقة: ففي الآية (1) يشير لأن المنظر الذي رآه النبي للشيطان وهو واقف ليقاوم يهوشع كان في حضور **ملاك الرب** المزمع أن يتجسد في ملء الزمان، ولعل هذا يشير أيضا كنبوة عن مقاومة الشيطان للمسيح **ملاك الرب** حين يتجسد.

جون يونان

فليس ملاكاً عادياً هو الذي انتهر الشيطان .. انما هذا الملاك هو " **الرب** " نفسه .. اي اقنوم الابن قبل ان يتجسد .

فيسقط الاستدلال ايضاً بهذه الآية لاثبات بدعة شفاعة الملائكة بالمؤمنين .

لا سيما ان الانبا شنودة قد حذف من الآية كلمات تثبت ان الرب هو قائلها .. وهذا تقويل الوحي ما لم يقله !

الاية الثالثة :

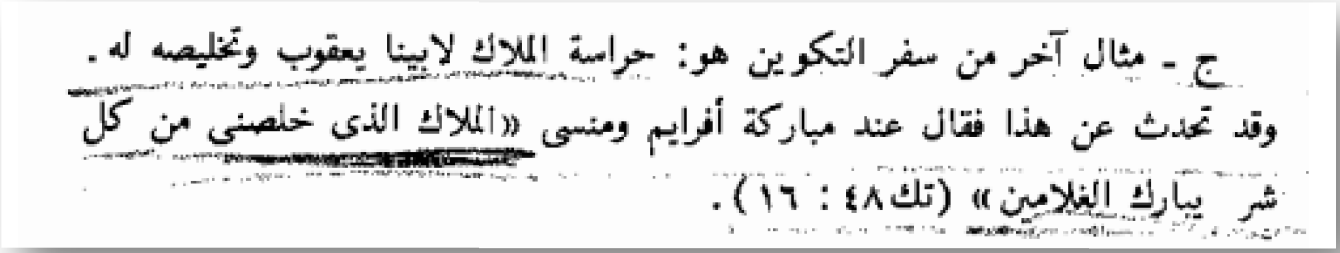

ج ـ مثال آخر من سفر التكوين هو: حراسة الملاك لابينا يعقوب وتخليصه له. وقد تحدث عن هذا فقال عند مباركة أفرايم ومنسى «الملاك الذى خلصنى من كل شر يبارك الغلامين» (تك ٤٨ : ١٦).

الرد الكتابي :

الاستشهاد بهذه الاية بهذا الشكل يفسد المعنى .. والسبب ان الانبا شنودة لم يضع بداية كلام يعقوب وهو ما يعرف بالقرينة. فقرينة الكلام توضح مقصود معناه وليس اقتطاع اي نص من قرائنه !

فلو قرأنا كلام يعقوب من بدايته ... لوجدنا ما الذي عناه " بالملاك " الذي خلصه ومن هو .. انه الله !!

يهوه .. اقنوم الابن (المسيح قبل ان يتجسد) .

اذ نقرأ النص المقدس كاملاً :

15 وَبَارَكَ يُوسُفَ وَقَالَ: «**اللهُ** الَّذِي سَارَ أَمَامَهُ أَبَوَايَ إِبْرَاهِيمُ وَإِسْحَاقُ، **اللهُ** الَّذِي رَعَانِي مُنْذُ وُجُودِي إِلَى هذَا الْيَوْمِ،

16 **الْمَلاَكُ** الَّذِي خَلَّصَنِي مِنْ كُلِّ شَرّ، **يُبَارِكُ** الْغُلاَمَيْنِ. وَلْيُدْعَ عَلَيْهِمَا اسْمِي وَاسْمُ أَبَوَيَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ، وَلْيَكْثُرَا كَثِيرًا فِي الأَرْضِ».

ثلاثة مرات يكرر يعقوب اسم الذي يعطي منه البركة لابني يوسف (اشارة الى الثالوث) :

1- الله الذي سار امامه ابواي ..

2- الله الذي رعاني منذ وجودي ..

3- الملاك الذي خلصني ...

وهذه ترادفات لاله واحد مثلث الاقانيم .. داعياً اسم الذي خلصه منهم بـ (الملاك) ! لانه رسول يهوه الله .. وهو المسيح قبل تجسده ..

والدليل هو صيغة البركة وهي :

" ... **يبارك** الغلامين .." !

فبعد ان ذكر مرتين اسم (الله) ومرة اسم (الملاك المخلص) .. لم يستخدم صيغة الجمع في البركة " **يباركون** " ... انما " يبارك " بالمفرد!

لأن ملاك الرب هو الرب نفسه .. حسب قول المسيح : " **انا والاب واحد** " (يوحنا 30:10).

وكما جاءت صيغة المعمودية بثلاثة اسماء (الاب والابن والروح القدس) .. باستخدام صيغة المفرد : " عمدوهم ... **بإسم** " وليس اسماء .

وحين نرجع الى اقوال الآباء لتوضيح شخصية الملاك الذي كان يظهر ليعقوب .. سنجد بأن هذا الملاك هو الرب الاله نفسه .. اذ نقرأ من (**كتاب النقد الكتابي: مدارس النقد والشتكيك والرد عليها – أ. حلمي القمص يعقوب**) التالي :

مكتبة الكتب المسيحية | كتب قبطية | المكتبة القبطية الأرثوذكسية

كتاب النقد الكتابي: مدارس النقد والتشكيك والرد عليها - أ. حلمي القمص يعقوب

الملاك الذي خلص يعقوب هو الرب نفسه (اقنوم الابن)

6- يقول **الشهيد كبريانوس** "*المسيح هو الملاك وهو الله في نفس الوقت*، ففي سفر التكوين جاء عن إبراهيم {**فناداه ملاك الرب من السماء وقال إبراهيم إبراهيم. فقال هأنذا. فقال لا تمد يدك إلى الغلام ولا تفعل به شيئًا. لأني الآن علمت أنك خائف الله فلم تمسك ابنك وحيدك عني**} (تك 22: 11، 12) وأيضًا في نفس السفر جاء عن يعقوب {**وقال لي ملاك الله في الحلم. أنا إله بيت إيل حيث مسحت عمودًا حيث نذرت لي نذرًا**} (تك 31: 11، 13) وأيضًا في سفر الخروج {**وكان الرب يسير أمامهم نهارًا في عمود سحاب ليهديهم في الطريق وليلًا في عمود نار**} (خر 13: 21) ثم بعد ذلك في نفس الموضع {**فانتقل ملاك الرب السائر أمام عسكر إسرائيل**} (خر 14: 19)[8].

جون يونان

(8) دير القديس أنبا مقار ص ـ شرح سفر التكوين 542.

http://st-takla.org/books/helmy-elkommos/biblical-criticism/585.html

الآية الرابعة :

د ـ لا ننسى أيضاً قول الكتاب عن الملائكة أنهم «أرواح خادمة مرسلة للخدمة لأجل العتيدين أن يرثوا الخلاص» (عب ١ : ١٤). فإن كان لهم عمل من أجل البشر على الأرض، ألا يكون لهم نفس العمل فى السماء ؟!

الرد الكتابي :

لم يقدم لنا الانبا شنودة من هذه الآية اي دليل على ان خدمة الملائكة لنا هي " شفاعية " .. او هي صلوات منهم لأجلنا .. ولأن الآية تخلو من هذا المعنى .. فقد لجأ الى " الاستنتاج " .. والمبني معتقد مسبق قائلاً :

" **فإن كان لهم** عمل من اجل البشر على الارض **الا يكون لهم** نفس العمل في السماء " ؟!

والسؤال : ما الدليل على ان عملهم من اجل البشر هو " **الشفاعة** " اصلاً ..؟! ليكون مستند تستندون اليه حين تستنجون : " الا يكون لهم نفس العمل في السماء؟" هل نتلقف عقيدة شفاعة الملائكة من استنتاج : "**فإن كان ... ألا يكون** .."! ومنذ متى كانت العقيدة المسيحية تستمد من " استنتاجات " وليس نصوص مقدسة صريحة ...؟!

ها هو **تفسير القس انطونيوس فكري**، مقدماً أمثلة لنوعية خدمة الملائكة للمؤمنين، وليس بينها مثال واحد لشفاعة !

آية 14: "أَلَيْسَ جَمِيعُهُمْ أَرْوَاحًا خَادِمَةً مُرْسَلَةً لِلْخِدْمَةِ لأَجْلِ الْعَتِيدِينَ أَنْ يَرِثُوا الْخَلاَصَ!."

الملائكة خدام لا يعملون بمقتضى مشيئتهم الذاتية ولكن يرسلون من قبل الله لخدمة أولئك العتيدين أن يرثوا الحياة الأبدية. ورأينا ملاكا يخدم إيليا (1مل19:4-8). وملاك يبشر العذراء (لو1:19) وملاك ينقذ بطرس من السجن (أع12:7).

ولنلاحظ أن الغلبة التي أعطاها الله للبشر على إبليس تفرح الملائكة لذلك هم يفرحون بأن يكلفهم الله بخدمة البشر ومساعدتهم ليغلبوا. هي خدمة للبشر الذين سيشتركون معهم في حياتهم السمائية.

" يخدم " ... " يبشر " ... " ينقذ " .. فأين " يشفع " ...؟!

فلو كانت الملائكة تصلي او تشفع بالمؤمنين ... فهل من المعقول ان لا نعثر على آية واحدة او مجرد خاطرة ترد في اسفار الوحي تشير ولو بالتلميح لشفاعتهم بصيغ عبارات مثل : اذكروا الملائكة الذين يتشفعوا بكم ؟!

او الملاك الذي يصلي لاجلكم ...؟!